

التبيان في تفسير القرآن

(565) قوله تعالى: ومن يتولى اﷻ ورسوله والذين آمنوا فان حزب اﷻ هم الغالبون (59) آية قيل في معنى قوله " ومن يتولى اﷻ ورسوله " قولان: أحدهما - قال أبوعلي من يتولى القيام بطاعة اﷻ ورسوله ونصرة المؤمنين. الثاني - من يكون وليا اﷻ ورسوله والمؤمنين: بنصرة دين اﷻ والاخلاص له. ولا يدل ذلك على أن الولاية الاولى هي تولي النصرة من حيث كان في هذه الآية كذلك، لانه لاتنافي بين أن تفيد الآية الاولى الطاعة وإن أفادت الثانية تولي النصرة وليس يجب أن تحمل الثانية على الآية الاولى من غير ضرورة. على أن في أصحابنا من قال: هذه الآية مطابقة للاولى وأنها تفيد وجوب طاعة اﷻ وطاعة رسوله وطاعة الذين آمنوا، وهم الذين ذكرهم اﷻ في الآية فعلى هذا زالت الشبهة. و " من " رفع بالابتداء. والجملة خبر عنه وفي " يتولى " ضمير يعود إلى (من) والعائد إلى " من " معنى الخبر، كأنه قال، فهو غالب وصار هذا الكلام في موضعه، وهذا العائد في موضع الجواب. ومعنى " من " في الجزاء معنى " إن " فلهذا جازمت الفعل المضارع، و " لو " لاتجزم لانها للماضي، وليست بمعنى " إن " وإنما يعرب الفعل المضارع دون الماضي. والفرق بين " من " والذي " من ثلاثة أوجه أحدها - أن " من " لما يعقل